

رؤية لتحديث مصر*

أ.د. محمود محفوظ**

لعل الحديث معكم، والوقوف بينكم، فى حوار تحديث مصر، نكشف ونتكشف فيه، الرؤى حول هذه القضية المهمة، التى تبدأ بها ومنها، الملحمة الثانية للإنسان المصرى، فى تاريخنا المعاصر، حيث يتحدى فيها، عقبات التخلف التتموى التى فرضتها عليه الظروف المحلية والدولية.

وللإنسان المصرى تاريخ طويل، فى صموده لانتكاسات الحضارة الإنسانية، فلم تكن ملحمة نصر أكتوبر العظيم، آخر الملاحم التاريخية، التى اخترقت فيها قواتنا المسلحة أمنع خط عسكرى فى التاريخ المعاصر، وذلك بعد الحرب العالمية الثانية، فسجلت للإنسان المصرى ملحمة الفخار، وحمته من استمرار الانهيار.

* محاضرة القيت بمقر المجمع العلمى المصرى فى ٢٨/١٠/٢٠٠٢ .

** وزير الصحة الأسبق.

فإذا كان انتصار أكتوبر، هو التحدى الأول الذى واجه الإنسان المصرى المعاصر، فإن تحديث مصر، يمثل التحدى الثانى ونحن على مشارف الألفية الثالثة.

لقد دعا رئيس الدولة كل المصريين . شعباً وحكومة . إلى تحديث مصر، وبدأ النقاش والحوار والتفكير حول تحقيق هذا الغرض النبيل، بالرغم مما يحيط بمصر من ضغوط سياسية واقتصادية واجتماعية.

فمن ثم، فحوارنا اليوم، هو حلقة فكرية لتكوين الرؤى المشتركة حول هذه القضية الحيوية.

السيدات والسادة ..

إن الحوار حول التحديث يستوجب منا التفكير والاتفاق حول الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ١- الفرق بين التطوير والتغيير والتحديث.
- ٢- من أين نبدأ ؟ . أولويات التحديث . تنمية البشر أم آليات الإنتاج والخدمات أم نقل التكنولوجيا... الخ.
- ٣- تحديد الأدوار والمسئوليات فى منظومة التحديث.

ولن يكون الأمر سهلاً أو هيناً إلا بالاعتماد على التفكير الابتكارى غير التقليدى للوصول إلى اتفاق الرؤى حول التحديث المنشود.

ومنذ عشرة شهور مضت، أوصى مؤتمر مصر إلى عام ٣٠٠٠ الرابع عشر الذى عقدته جمعية أصدقاء العلميين المصريين فى الخارج، حول تحديث مصر والذى أنتهى إلى (٥٩) توصية بدأت بالحاجة إلى إنشاء مجلس قومى لتحديث مصر،

برئاسة رئيس الدولة وقائد مسيرة التحديث، وانتهت، إلى تحديد بعض أولويات للتحديث، كما أوصت أن نقطة البداية فيها هي التنمية البشرية.

السيدات والسادة ..

إن ضرورة الاتفاق حول الإجابة على التساؤلات السابقة تقتضى التعريف بما يلي :

- ١- التطوير، هو النجاح فى إضافة جديدة، إلى واقع إنتاجى أو خدمى، لتحسين ما هو قائم من سلع وخدمات.
- ٢- التغيير، فهو انتقال من حال إلى حال آخر، تتطلبه الاحتياجات المتغيرة، ومثال ذلك الانتقال من مكان بارد إلى مكان دافئ، أو استخدام الآلة فى الإنتاج بدلاً من الطرق اليدوية، حيث يعتبر ذلك تغييراً فى وسائل الإنتاج.
- ٣- التحديث، فهو إحساس برغبة، لضرورة الانتقال من حال (وصل فيه الإنسان إلى أقصى طاقة إنتاجية)، إلى حال آخر، أوفر إنتاجياً، وإلى تنمية أكثر استدامة.

فتحديث وسائل الرى والصرف فى مصر مثلاً، تصبح صاحبة أولوية فى خطط التحديث، لأن المصادر المائية لن تستطيع مواجهة الاحتياجات المستقبلية، فى ظل الزيادة السكانية المطردة.

واستطراداً فى هذه القضية نستطيع أن نشير إلى ضرورة التنسيق بل التكامل بين سبع سياسات (الزراعة . والرى . الصناعة . التعليم "والشئون الخارجية" . والطاقة والثقافة).

ومن ثم، فإن الاتفاق حول الرؤى المستقبلية شئ والتخطيط والتنفيذ للوصول للأهداف شئ آخر، يتصل به ويتكامل معه، ولا يتحقق ذلك، إلا فى إطار عقد اجتماعى لتحديث مصر.

السيدات والسادة ..

لا شك أن استراتيجية التحديث، ستتجه إلى توجهات، أولها طويل المدى، وثانيها متوسطها، وثالثها قصيرها.

ولكن الضرورة قائمة، فى أن تبدأ كل هذه التوجهات معاً، من خلال عقد ورؤية واحدة، بين صاحب القرار الاستراتيجى (رئيس الدولة) والحكومة (السلطة التنفيذية) والمجتمع بأفراده ومؤسساته المدنية العقد الاجتماعى لتحديث مصر، بالتنسيق والتكامل بين جهود الأجهزة الحكومية المختلفة، المجتمع المدنى والأفراد.
السيدات والسادة..

لعل ذلك يقتضى بعضاً من التأسيس الفكرى حول منظومة الحياة (شكل رقم ١)، فالله سبحانه وتعالى خلق الأرض وما عليها، وهب الكائنات الحية كلها حق الحياة، وأعطاه الموارد والمعرفة والبيئة المتوازنة لاستمرار الحياة الموقوتة لكل كائن حى، ولكنه استخلف الإنسان وميزه عن بقية المخلوقات والكائنات كلها بالجهاز العصبى والعقل حتى يستطيع تطويع المعرفة واستخدامها لاستمرار الحياة، (شكل رقم ٢) وذلك عن طريق الملاحظة واختزانها، ثم استدعائها، ثم محاولة تقليدها (نشوء التقنية)، ثم تطويرها وتحليل نتائجها (نشوء العلوم) ثم التمكن من المهارة والابتكار، مروراً بالتكثيف والتكامل المعرفى وآلياته من ثقافة، وتعلم وتعليم، وبحث علمى (شكل رقم ٤) منظومة الحياة والتنمية المستدامة).

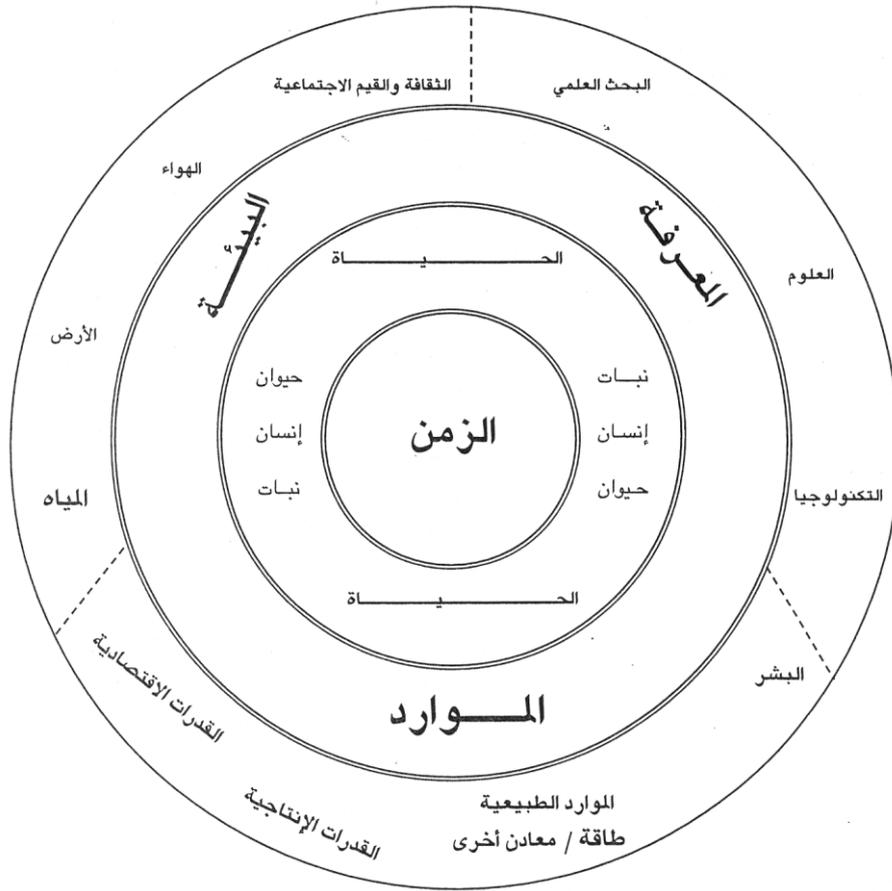
وإذا نظرنا إلى العوامل الحاكمة على التنمية المستدامة شكل رقم (٣) نجد أن سلامة تكوين وتنمية العقل البشرى هما القاعدة الأساسية فى سياسة إعداد القوى البشرية.

وجلى أن سلامة تكوين العقل والجهاز العصبى، وتنمية العقل بالتكثيف والتكامل المعرفى هما الدعامتان الرئيسيتان فى إعداد البشر لمواجهة تحديات التنمية، فمن الطبيعى والمنطقى أن لهما الأولوية فى جميع الخطط والسياسات التنموية دون تردد وإبطاء. فسلامة تكوين العقل تعتمد على الحقائق العلمية، حيث أن الجهاز العصبى هو أول أجهزة الجسم تكويناً بعد إخصاب البويضة حيث يبدأ تكوينه فى اليوم السابع بعد إخصاب الخلية وتستمر لمدة عامين بعد الولادة. فمن ثم تكون فترة الحمل والولادة هما الفترتان الحاسمتان فى تكوين عقل الثروة البشرية فى المجتمع.

وللتنمية المستدامة بعدان، الاجتماعى منهما .. يقوم على التنمية البشرية، والتكامل الاجتماعى، وحقوق الإنسان والسلوك الاجتماعى، وتعزيز الصحة.

أما الاقتصادى .. فيقوم على القدرة على إدارة التنمية، وحسن استخدام الموارد والاستيعاب التكنى، والتنمية الصناعية والتنمية الزراعية، وتنمية الثروة المعدنية والطاقة والموارد المائية.

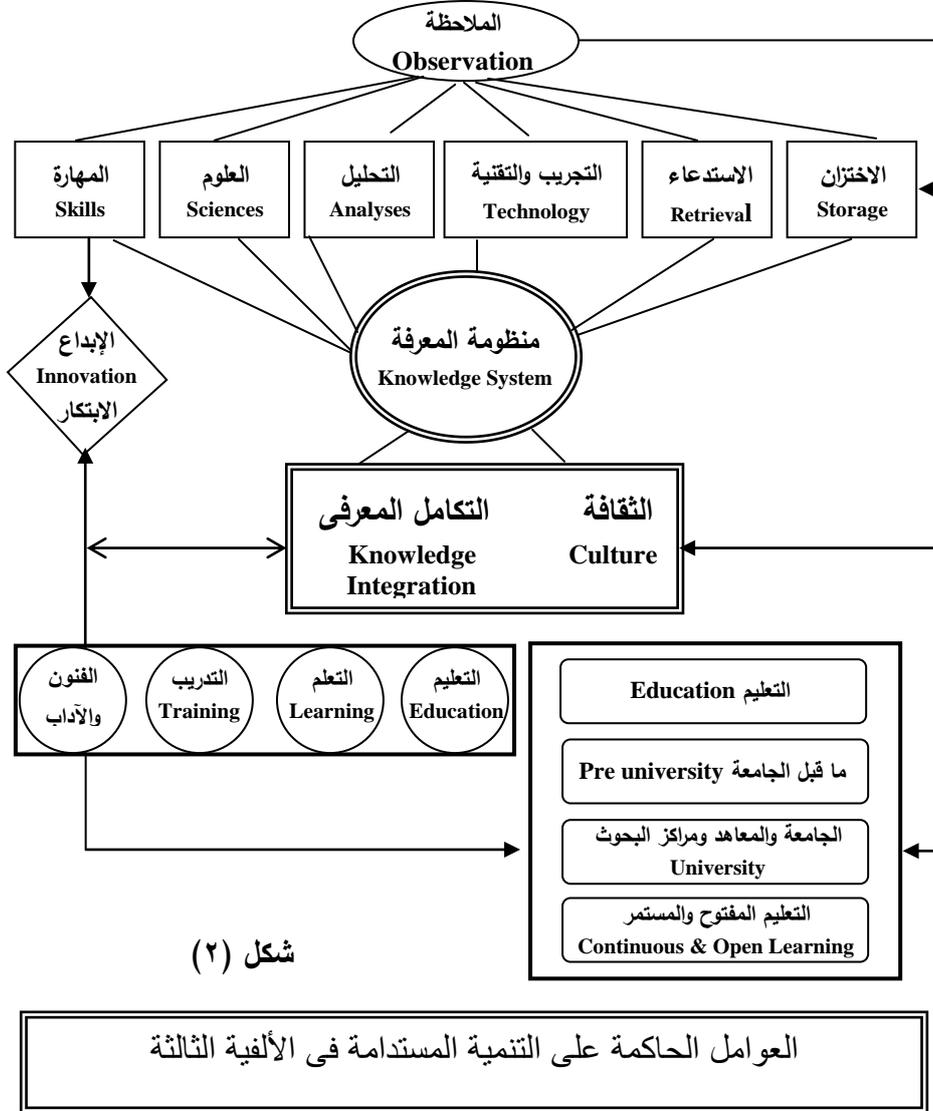
ولا تزال التنمية المستدامة فى مصر تتوجه لإشباع احتياج السوق ونحن نطالب توجهها إلى تنمية الموارد المتاحة وعلى رأسها البشر.



شكل (1) : منظومة الحياة.

منظومة المعرفة KNOWLEDGE SYSTEM



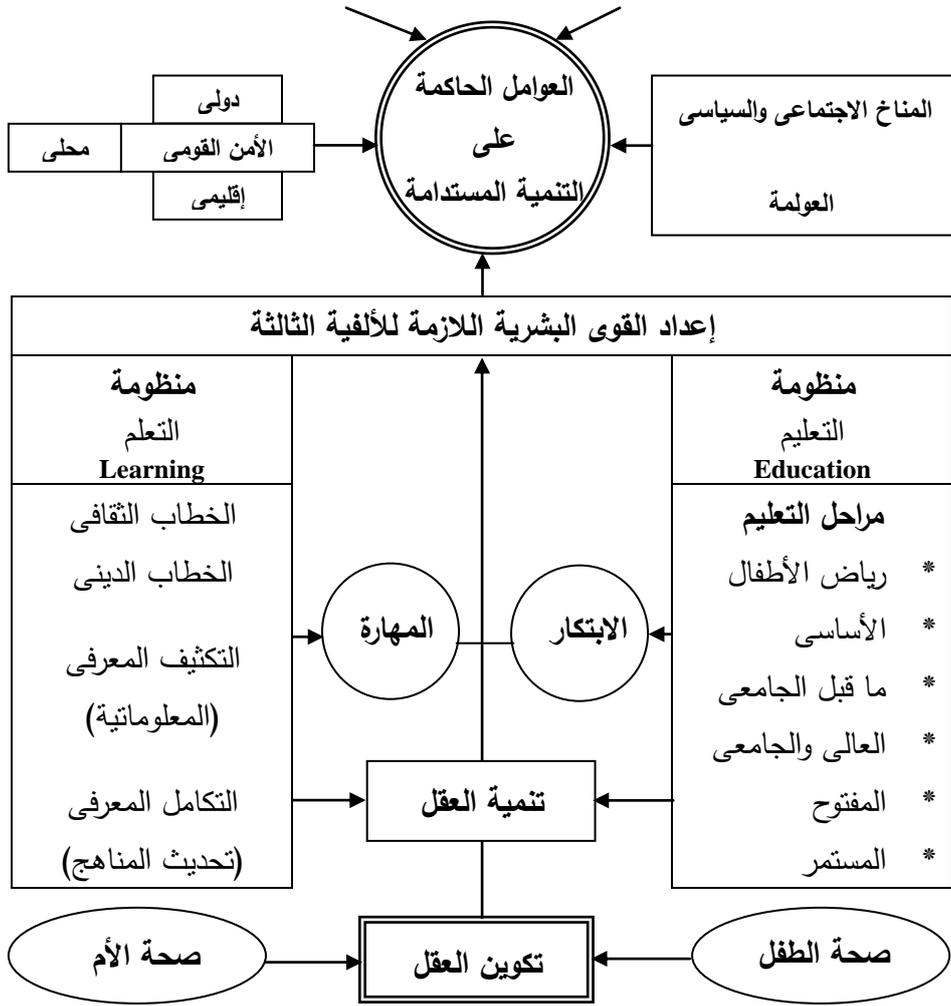


شكل (٢)

العوامل الحاكمة على التنمية المستدامة في الألفية الثالثة

الموارد المتاحة
للتنمية المستدامة

تحديات التنمية المستدامة
في الألفية الثالثة



شكل (٣)

السيدات والسادة ..

تعرضت التنمية المصرية خلال النصف الأخير من القرن العشرين، لضغوط شديدة وخصوصاً على الأمن القومي المصري فابتداءً بإنهاء الاحتلال الأجنبي للتراب المصري ومروراً بحرب فلسطين والتصدي للهيمنة الصهيونية على الشرق الأوسط، إلى مساندة حركات التحرير الأفريقية والشرق الأوسط، وانتهاءً بالمحاولات الانفصالية

فى السودان مما استنزف موارد التنمية المصرية، وانتهى كل ذلك إلى ببطء سرعة التنمية فيها. كان فى انسحاب البنك الدولى من تمويل مشروع السد العالى مثال واضح، حيث انتهى الأمر بقرار الرئيس عبد الناصر بتأميم شركة قناة السويس كرد إيجابى على مثل هذه الضغوط. ومواجهة ساخنة بين مصر والعالم الغربى وانحياز مصر الكامل إلى معسكر دول عدم الانحياز وانقسام العالم العربى بين التأييد الإيجابى والمعارضة السلبية غير المعلنة لهذه السياسة.

ولقد أدت كل هذه التطورات إلى تغيير النظرة إلى أولويات التنمية المصرية، فمن إعطاء كل الأهمية للتصنيع، دون قطاعات التنمية البشرية، إلى توجه إلى التنمية الزراعية والانفتاح على التصنيع الاستهلاكى، إلى محاولة إلى إعادة التوازن بين بعدى التنمية الاجتماعى والاقتصادى. فحظيت التنمية البشرية باهتمام يحتاج إلى مزيد من الدعم ليضعها فى مكان الصدارة بين أولويات التنمية.

إلا أنه من الملاحظة أن ما تم من إنجازات تنموية خلال تلك الفترة المشبعة بالتوترات والمصادمات العسكرية والسياسية يعتبر بالمقاييس الأكاديمية، دليلاً على عظمة الإنسان المصرى، وعلى قدرته على التكيف بالظروف التى تحيط به. وينبغى أن نذكر له الأصالة التى جعلت منه مشعلاً وناشراً للحضارة وللأديان السماوية إلى يومنا هذا. بالرغم مما تعرض له من هجرات وغزوات، إلا أنه إستذاب الغزاة وطور التقنيات الوافدة، وأحسن استخدامها، فتحولت الهزائم إلى نصر. وبالتارىخ ادله تؤكد صدق هذه المقولة.

أهم التحديات للتنمية المستدامة فى الألفية الثالثة

القدرة على الاستيعاب التكنى مع الاحتفاظ بالأصالة	سرعة الإيقاع التكنى لثورة التقنية المعلومات . الاتصالات . التقنية الحيوية . المواد الجديدة . علوم الفضاء . علوم البحار . علوم الطاقة.	الزيادة السكانية المرتقبة (٣٥ . ٣٠ مليون نسمة سنة ٢٠٢٠م)
الاستعداد للتغيرات المناخية وآثارها البيئية	مواجهة استمرار نضوب الموارد الطبيعية والطاقة التقليدية	مواجهة تلوث البيئة والسيطرة عليها
إقرار السلام العادل ونزع السلاح		

شكل (٤)

السيدات والسادة ..

لعله من الأوجب أن نطرح الآن أهم التحديات التى تواجهها التنمية المصرية

(شكل ٤) وهى تتلخص فى :

- الزيادة السكانية المتوقعة فى العشرين عاماً القادمة ٣٥ . ٣٠ مليوناً.
- سرعة الإيقاع التكنى.

- القدرة على الاستيعاب التقنى.
- مواجهة تلوث البيئة.
- مواجهة نضوب الموارد الطبيعية.
- الاستعداد للتغيرات المتاحة وأثارها البيئية.
- الحفاظ على حقوق الإنسان.

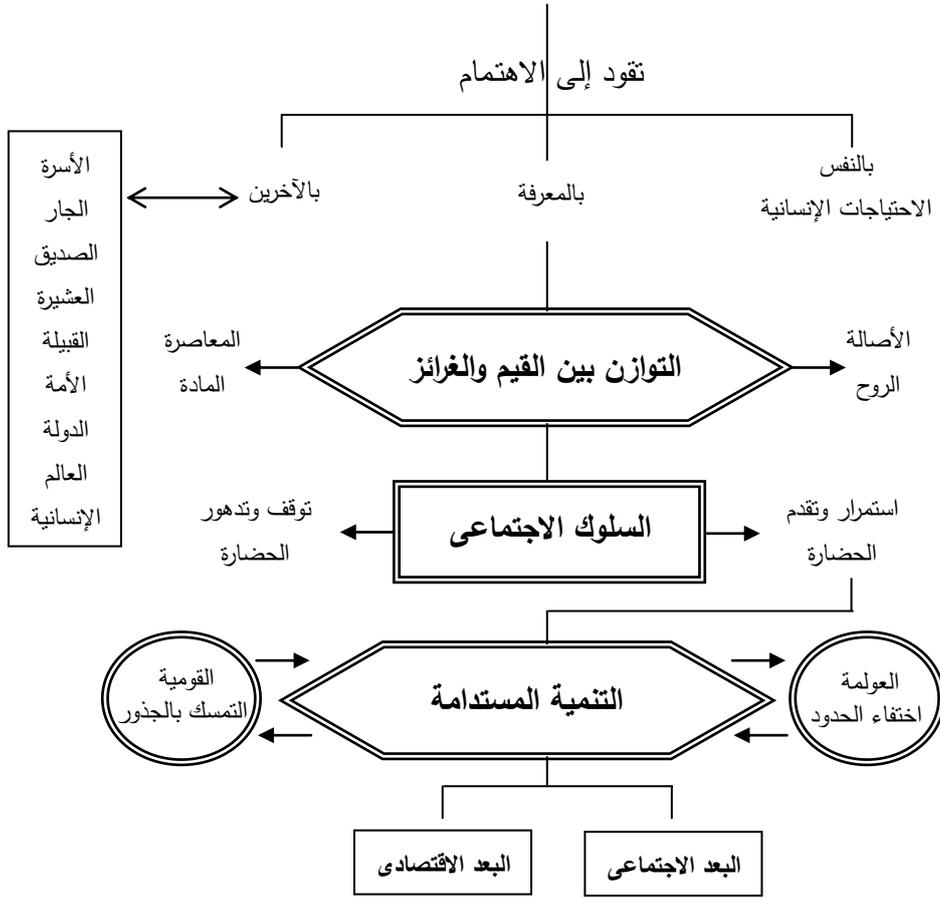
السيدات والسادة ..

أما التنمية البشرية شكل رقم (٥). فهي تتكون من ثقافة التنمية، وثقافة الترفيه، وثقافة التنمية تقوم على نشر المعرفة، والعلوم، والآداب، والفنون. أما آلياتها : فمن محو الأمية، إلى التعليم والتعلم والخطاب الدينى، والفنون والآداب والتدريب المستمر، والإعلام بأنواعه المختلفة.

فمن، ثم، تصبح العلاقة بين السلوك الاجتماعى والمعرفة والتنمية المستدامة قضية مثارة ومعقدة ذات أولوية فى منظومة التحديث، إذ يقوم التفاعل بين الرغبة فى استمرار الحياة مع المعرفة فى إطار التوازن بين الغرائز الإنسانية والقيم (بين الأصالة والمعاصرة) التى تهيمن على السلوك الاجتماعى، بما يؤدى إلى استدامة التنمية، أو تدهورها (شكل رقم ٥).

السلوك الاجتماعى والتنمية المستدامة





شكل (٥)

ولعل إثارة أهمية التوازن والسلوك الاجتماعي تدعو إلى التدقيق حول دورها المهم في نجاح سياسة التحديث، فهي تتأثر بنجاح السياسات الحاكمة على البعدين الاجتماعي والاقتصادي (شكل ٥).

ويؤكد كل ما سبق أن الأولوية معقودة على سياسات التنمية البشرية، فالتنمية بالبشر ونتائجها للبشر.

السيدات والسادة ..

- في محاولة للتركيز على أولويات تحديث التنمية البشرية شكل رقم (٦)، نجد أن.
- الغاية من التنمية البشرية هي استمرار الحياة.
- أما الغرض فهو اكتساب القدرة على استخدام الموارد الطبيعية .
- أما أهداف التنمية البشرية فهي فى سلامة تكوين العقل وتنميته والانتقال من أسلوب الحفظ والتلقين إلى أسلوب الفهم والتدريب.

ويقودنا ذلك إلى النظر فى تكامل السياسات التى تتعلق بتحديث التنمية البشرية مع محاولة لتحديد الأولويات وفى محاولة لحصر هذه السياسات نوجزها فيما يلى :

- ١- محو الأمية.
- ٢- التعليم والتعلم.
- ٣- الثقافة.
- ٤- الصحة والسكان.
- ٥- الاستيعاب التكني والبحث العلمى.
- ٦- التحكم فى التلوث البيئى.
٧. المشاركة الشعبية.
٨. الخطاب الدينى.

أما أولويات تحديث تلك السياسات فهي متعددة ولعل أهميتها تتحصر فيما يلى:

١. محو الأمية. المرأة فى سن الإنجاب (١٥ - ٤٥ سنة).
٢. منظومة التعليم (الطفولة . التعليم الأساسى . التعليم الفنى).

- . إعداد مدرسى الألفية الثالثة (رياض الأطفال . التعليم الأساسى والفنى) كليات التربية.
- . إعداد الدعاة الدينيين.
- . تحديث المناهج وفق تحديات التنمية المستدامة.
- . التعليم المفتوح والمستمر.
- ٣. المنظومة الصحية (سلامة تكوين الطفل).
- . دعم السياسة الوقائية . فالوقاية تغنى عن العلاج.
- . الصحة الإيجابية (صحة الجنين . الأم . الطفل) سلامة تكوين العقل.
- . ضبط الأداء العلاجى (البطاقة الصحية . وصرف الدواء بالذاكرة الطبية.
- ورفع وتحديث آراء طب المجتمع . طب الطوارئ . السموم طب وأمراض الصحراء.
- ٤. السياسة السكانية، وضبط خدمات تنظيم النسل ورفع مستوى الوعى لتنظيم الأسرة.
- . الخصائص السكانية، خفض الكثافة السكانية - التخطيط العمرانى . تنمية الصحراء والشواطئ ومواجهة العشوائيات.

أولويات تحديث التنمية البشرية

الغاية - استمرار الحياة

الغرض - اكتساب القدرة على استخدام الموارد الطبيعية

الهدف - سلامة تكوين وتنمية العقل . الانتقال من سياسة التلقين والحفظ إلى سياسة الفهم والتدريب.

السياسات المستهدفة للتنسيق والتكامل

السياسات

١. محور الأمية . الصحة الإنجابية
- التعليم
- التعليم
- الثقافة
- الصحة / الثقافة / الخطاب الدينى
- الصحة / الثقافة / الخطاب الدينى
- السياسة السكانية
- البحث العلمى والاستيعاب التقنى
- الثقافة / الخطاب الدينى
- الصحة . البيئة
- المشاركة الشعبية وتعميق الديمقراطية

الأولويات

١. المرأة فى سن الإنجاب
٢. المدرس . المناهج . كليات التربية
٣. التعليم المفتوح . التعليم المستمر
٤. المعلومات . الخطاب الدينى
٥. دعم السياسة الوقائية (الوقاية تغنى عن العلاج)
٦. الصحة الإنجابية . وضبط مستوى الأداء العلاجى
٧. تحسين الخصائص السكانية . تقليل الكثافة . ضبط الخدمات الصحية
٨. المواد الجديدة، البيولوجيا الحيوية علوم الطاقة . علوم الموارد المائية
٩. ثقافة التنمية / دعم القيم / تبسيط العلوم/ الخطاب الدينى / ثقافة المرأة والطفل / ثقافة حماية البيئة / الانضباط التنفيذى لحماية البيئة
١٠. التأكيد والتوسع فى الديمقراطية ومزيد من مشاركة المجتمع المدنى

شكل (٦)

السيدات والسادة ..

إن فى رؤية مستقبلية للإنسان المصرى فى الألفية الثالثة مما يساعد فى وضع تصور العلاقات بين السياسات السابق الإشارة إليها .
فنحن نريده .

- . متطلعاً إلى مستقبل أفضل فى إطار من الأصالة والمعاصرة.
- . متلهفاً إلى التغيير فى الرؤى المستقبلية فيوجها للإبداع والابتكار .
- . متمكناً من استخدام المعارف والمهارات .

- . مشاركاً فى تحمل أعباء التنمية المستدامة.
- . متواصلأ مع التقدم التقنى من خلال التعليم المستمر والمفتوح.
- . متعرفأ على المعاصرة الجديدة والمتغيرات البيئية.
- . مؤمناً بأن الدين لله والأرض للجميع وجعلى ومنطقى أن تنمية العقل تقع فى أولويات سبق الإشارة إليها ولكن ينبغى التذكير بها مرة أخرى.

أن تنمية العقل بالتعليم، والتعلم، والخطاب الدينى، تقوم على سياسات رفع مستوى أداء المعلم، والداعية الدينى، وإسهام أوعية نشر الثقافة، ومحو الأمية، والتعليم المفتوح فى تحقيق هذا الهدف، ومن ثم يأتى تحديث كليات التربية، كأولوية فى سياسات التعليم كما تأتى مراكز تدريب المعلمين وتوزيعها على كل المحافظات هادفة إلى رفع مستوى أداء ١.٣ مليون معلم ومعلمة، كما يأتى معلمو رياض الأطفال والتعليم الأساسى فى صدارة أولوية تحديث المعلمين.

وإذا نظرنا إلى تحديث الخطاب الدينى، فإننا ندعو إلى التركيز على دور العقيدة والقيم فى بناء التوازن النفسى والسلوك الاجتماعى للفرد . وليس فى هذا إقلال من أهمية التركيز على سيرة السلف الصالح وتاريخ الدعوة حيث تشمل كل الذخائر والخبرات التى تؤكد قوة الدفع الحضارى للعقيدة.

فالمجتمع العربى والإسلامى فى مسيس الحاجة لأسلوب جديد لطرح المبادئ والقيم التى يقوم عليها الإسلام تصحيحأ للمفاهيم الخاطئة، والتشويه المتعمد للمبادئ الإسلامية التى تقوم على التوحيد والرحمة والعدالة والمساواة والالتزام باحترام حقوق الإنسان.

السيدات والسادة ..

- أما تحديث الزراعة والصناعات المتعلقة بها :
- فإن الغاية منها هى الاعتماد على الذات فى إنتاج الغذاء ودعم الاقتصاد القومى.

- أما الغرض فهو حسن استخدام الموارد (بشر . مياه . أرض).
- أما الهدف فهو زيادة الإنتاج كماً وكيفاً مع السيطرة على التلوث البيئي.

ويجئ التصور لتحديث الزراعة في مصر في الشكل (٧) متكوناً من تسعة

قضايا رئيسية :

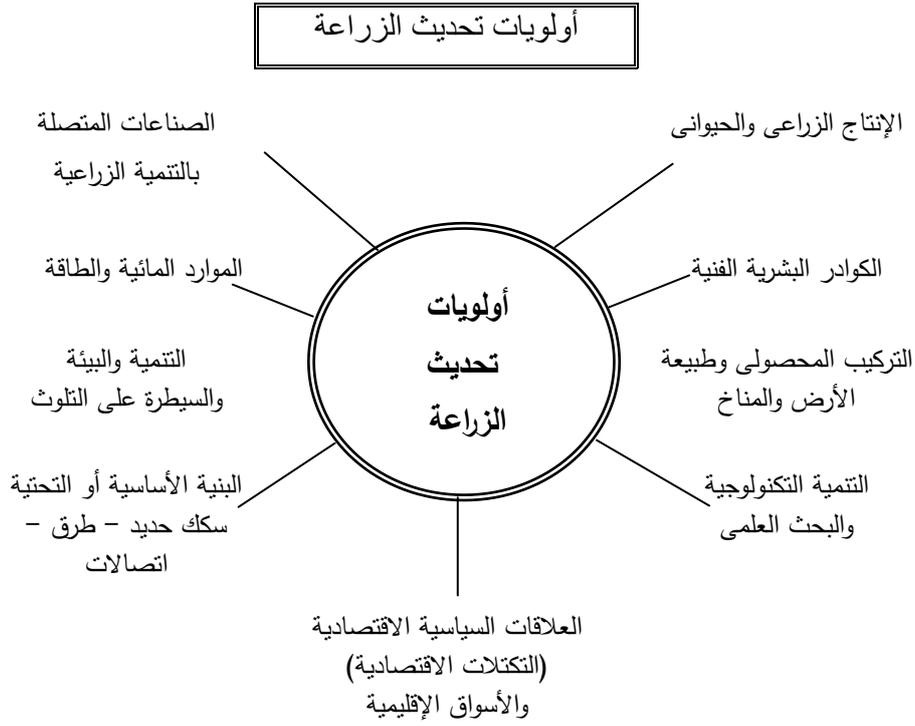
- أولها تحديث الإنتاج الزراعي والحيواني
- ثانيها تحديث التعليم الزراعي الفني
- ثالثها تنمية الموارد المائية
- رابعها التنمية التكنولوجية والبحث العلمي
- وخامسها التنمية البيئية والسيطرة على التلوث
- وسادسها التركيب المحصولي وطبيعة الأرض والمناخ
- وسابعها تحديث البنية الأساسية (طرق . سكك حديد . اتصالات)
- وثامنها تنمية اقتصاديات الزراعة
- وتاسعها تنمية الصناعات المتصلة بالزراعة . الماء . الطاقة

السيدات والسادة ..

إذا أردنا مناقشة الأولويات في القضايا السابقة حيث تقع فيما يلي :

- فتحديث الإنتاج الزراعي والحيواني يتناول أولويات الإنتاج الغذائي (حبوب . حيوان . أعلاف) . وخامات صناعية (قطن . مخلفات صناعة) . زراعة شواطئ البحار بالأسمك.
- أما التعليم الفني الزراعي فيقع تحت باب التنمية البشرية (سلامة تكوين وتنمية العقل) . وأولوياتها في محو الأمية، التعليم التقني الزراعي والصناعي . التدريب والاستيعاب التقني.

- أما الموارد المائية . فترشيد وتحديث استخدامها فى الوادى والصحراء وعدم إهدار هذه الموارد الثمينة أما زيادة الموارد المائية السطحية فتشمل العلاقات السياسية مع دول حوض وادى النيل والانتهاى من تنفيذ مشروعات أعالى النيل.



شكل (٧)

أما استيعاب تقنيات إزالة الملوحة . والإنتاج الكيمائى للماء، وتقنيات إعادة وتدوير مياه الصرف والاستمطار الصناعى فكلها أولويات لابد من البدء فى التوسع فى تطبيقها وتطويرها ونقل تكنولوجياتها . وإعداد الطاقات البشرية الفنية لها تجنباً لأزمة المياه المتوقعة فى الأحقاب المقبلة.

أما البحث العلمى ..

فالأولوية فيه تقع فى حماية الأصول الوراثية للنبات والحيوان والبدء فى تطبيق وإعداد الفنيين والتوسع فى إضافة الصفات التى تهدف إلى زيادة الإنتاج والوقاية من الأمراض عن طريق تطبيقات البيولوجيا الحيوية (الهندسة الوراثية). كما تقع الأولوية كذلك فى إنتاج البذور والاعتماد على الإنتاج المحلى من البذور كعنصر من عناصر حماية الأمن القومى.

أما البيئة والسيطرة على التلوث

فتقع الأولوية فيها على حماية المنتج الغذائى من التلوث أثناء الزراعة أو أثناء التصنيع . فاستخدام الأسمدة الحيوية أفضل من الكيميائية منها . ومقاومة الحشرات بيولوجيا أفضل من مقاومتها كيميائياً.

كما أن تصنيع المخلفات البيولوجية الحيوانية والزراعية أصبح ضرورة لحماية البيئة من التلوث. والتصدى لتنامى أزمة القمامة سواء فى الريف والحضر.

أما التركيب المحصولى . فلقد أصبح أولوية فى سياسات الإنتاج الزراعى نظراً لتنوع التربة والمناخ وتوفر المياه فى أنحاء مصر، (شواطئها . وصحاريها . وواديها شمالاً وجنوباً).

أما عن قضية البنية الأساسية أو التحتية كما يفضلها البعض، فإنها تقع فيما يلى من أولويات.

١. طرق مرصوفة تصل القرى إلى المدن . لتعيد إلى القرى قدرتها على الإنتاج ويؤدى ذلك إلى توقف الطرد السكانى من القرية إلى المدينة.
٢. البدء فى توفير السكك الحديدية والطرق البرية ووسائل الاتصال فى مناطق التنمية الصحراوية والشواطئ.

أما عن قضية تنمية اقتصاديات الزراعة فإن أولوياتها تقع فى :

١. تحديث وسائل التسويق.
٢. تحديث شبكات التحديث.
٣. الدخول أو تفعيل دور التكتلات الاقتصادية الإقليمية، العربية، والأفريقية على الخصوص.

أما عن تنمية الصناعات المتصلة بالتنمية الزراعية فنأتى فيما يلى

١. الصناعات الغذائية.
٢. صناعة النسيج.
٣. صناعة التبريد.
٤. صناعة التغليف والتعليب.
٥. صناعة الآلات الزراعية.
٦. صناعة آلات النقل الخفيف أو الثقيل.
٧. الأمصال الحيوانية والداجنة.
٨. صناعة الأسمدة . الحيوية والكيميائية.
٩. صناعة نقل المياه (المواسير / المضخات) "الموسرة".
١٠. صناعة المبيدات.
١١. صناعات الطاقة الشمسية، الهواء.
١٢. صناعة المخلفات الزراعية والحيوانية : الجلود / الأعلاف / الأخشاب / الورق السماد والحيوى / الأعلاف المركبة.

وظاهر الأمر أن هناك بعضاً من العناصر التى تسبغ أولوية على خطط التحديث المنشودة، القصيرة أو طويلة المدى.

١. إعداد الكوادر البشرية :
 - أ . سلامة تكوين العقل (الصحة الإنجابية، محو أمية المرأة . صحة الطفل).
 - ب . التعليم الفنى الزراعى والصناعى.
 - ج . إعداد واستمرار تدريب المعلمين تنمية العقل
 - د . تغيير المناهج وأساليب التدريس
٢. تحديث الخطاب الدينى والثقافى . محو أمية المرأة فى سن الإنجاب
٣. نقل التقنية والاتصالات والمواصلات (سكك حديدية للمناطق العمرانية الجديدة).
٤. البحث العلمى.
٥. المياه وتوافرها.
٦. الطاقة وتوافرها.

السيدات والسادة ..

ليس ما عرضناه اليوم خطة أو برنامجاً للتجديف ولكنه رؤية حول فلسفة التحديث وأساسه الفكرية، التى تهدف إلى محاولة لتكوين رؤية مشتركة (شكل ٨) بين أهل المشورة والفكر . تكون هادية للمخطط، واضحة للمنفذ، مؤيده من الناس لنكون إطاراً لأولويات لتحديث مصر أخذين فى الاعتبار، الموارد المحدودة، والضغط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

لم يعد أمام المصرى سوى الاعتماد على الذات، وحسن استخدام المتاح من الموارد، والاعتماد والتوسع فى تفعيل المشاركة والمساندة الشعبية.

السيدات والسادة ..

إذا أردت أن أوجز بعد الإطالة، فلا بد وأن أطرح عليكم إطاراً فكرياً موجزاً لمنظومة تحديث مصر فإن ذلك ينحصر فى علاقة الحياة بالسلام التى يهدف إلى

استمرار التنمية بالاعتماد على ذات وتعميق مشاركة الفرد والمجتمع المدني فى تحمل مسؤوليات التحديث.

السيدات والسادة ..

لقد وفقنا الله إلى اقتحام خط بارليف فلماذا لا تقتحم الإرادة المصرية مرة أخرى الفقر والتخلف لتحديث مصر !!

* * *